

الحروب المقبلة واستتصال البشر

لما نشبت الحرب العظمى وانتشر شواظها واستعر القتل في الناس قال كثيرون من رجال الحرب والسياسة ان العالم سيتمتع بسلم بعدها يدوم خمسين سنة على الاقل . لكن هذا النبأ لم يحقق ولن يحقق على ما يظهر بل قد لا تعضي سنون كثيرة قبل أن تتور حرب اخرى تكون نسبتها الى الحرب الماضية كنسبة هذه الى ما تقدمها من الحروب اعتماداً على ما استنبطه الناس في اواخر الحرب الماضية من وسائل الفتك واليك الدليل

روت السينفك اميركان ان المتمر برنذر رئيس ادارة البحث الكيماوي في وزارة الحربية الاميركية وقف في مجلس النواب وهو يجتمع في هيئة لجنة الامور الحربية وقال غمظياً الرئيس ان الادارة المنوط بها البحث الكيماوي المتعلق بالمواد الحربية اكتشفت سائلاً ثلاث تقط منه تقتل الانسان اذا اصابته جلده . واقل من ذلك كثيراً يحرق الجلد حروقاً يسر شفاؤها والقليل من غاز هذا السائل يفعل هذا الفعل . ثم ذكر اللجنة بان الحرب العظمى قد اثبتت ان الطيار يستطيع ان يطير بطيارته على مائة قدم فوق جيوش الاعداء ويطلق عليهم الرصاص من مدفع رشاش فاذا كان معه حوض فيه من هذا السائل (واسمها لوبيت) وكان الحوض متصلاً برشاشة مثل الرشاشة التي ترش بها الشوارع هطلت منها تقط هذا السائل على الجيوش كالمطر فلا تبقى ولا تذر

ثم فصل بعد هذا الاجال فقال « اذا كان في الطائرة طناب من هذا الغاز السائل استطاع الطيار ان يرشه في قطعة من الارض طولها سبعة اميال وعرضها مائة قدم فيقتل كل من يكون في تلك القطعة . . . الى ان قال انه لما حدث الهجوم العام في الارجون بفرنسا كان الجيش الاميركي الاول وعدده مليون وربع منتشر في ميدان طوله ٤٠ كيلو متراً وعرضه ٢٠ كيلو متراً فلما كان عند المانيا حيث اربعة آلاف طن من هذا الغاز السائل ووضعتها في ٣٥٠ طائرة وامرت الطيارين ان يرشوها على ذلك الجيش لقتلوا كل نفس منه في اثني عشرة ساعة

« اربعة آلاف طن ظهر لأول وهلة انها مقدار كبير جداً يتعذر الحصول عليه

ولكن كان عندنا في مكان الامتحان في ايردين معمل كبير لعمل هذا الغاز بلغ منه الاستعداد وقتها وقت شروط الهدنة أن صار يصنع ٢٠٠ طن كل يوم. وكان من السهل علينا ان ننشىء معامل كثيرة مثله تصنع الوفأ من الاطنان كل يوم. ولا شيء يمنع عمل هذا الغاز السائل في المستقبل فتصير الحرب الماضية العروبة في جنب الحرب المقبلة. وستكون هذه الحرب قصيرة المدة جداً ولكنها تبقى كافية لا استئصال نوع الانسان. فتصير كل الممالك العامرة صحاري قاحلة لان هذا الغاز السائل لا يكتفي بقتل الانسان بل يبيد كل انواع النبات والحيوان»

ثم استدركت السينفك اميركان على ما تقدم بقرها أن استعمال الغازات السامة في الحروب المقبلة يبنى على استحلال الامان له في الحرب الماضية. ولكن اذا عرضت هذه المسألة على جمعية الامم او على مجلس التحكيم او على اي مؤتمر صموي تنفق الدول على عقده والعمل بما يقرره فان اكثر الذين يمتقدون ان الشهامة والحنان لم تمنح آثارها من القلوب يمترضون على استعمال هذه الغازات ويحرمون استعمالها في الحروب المقبلة تحريماً تاماً

وقد قيل ان اباحة الغازات السامة في الحرب تجعل اثاره الحروب في المستقبل ضرباً من المحال لان الامم تعير تخشى الاتقراض بها. ولكن وسائل القتل والتخريب والتدمير التي استعملت في الحرب الماضية تزيد فتكاً على ما كان يستعمل في الحروب السابقة اكثر مما تزيد الغازات السامة فتكاً على الوسائل المذكورة ومع ذلك لم تنقب وقوع الحرب الماضية ولا كان اتقانها سبباً في ابطال الحرب نقول وما ادرانا ان الدول تنقيد كلها بان لا تستعمل هذه الغازات ولا تمنعها او انها تقوم كلها بما تنقيد به. ولا ندري لماذا بادرت السينفك اميركان الآن الى نشر هذا الخبر. أتتعد تخذيو اليابان ولكن اليابانيين ادهى من الاميركيين وقد يكونون اقدر منهم على عمل هذه الغازات وما هو افتك منها



واسفاه على القرن الماضي على عهد فكتوريا ولنكن وعبد الحميد على عصر الدين والفضيلة. فان ذلك العصر على ما كان فيه من الشرور والظلم وعلى ما وقع فيه من الحروب والفتن كان الناس فيه اقرب الى المروءة والطمأنينة منهم الآن